« إنما كان القرآن جديداً فى أسلوبه ، جديداً فيما يدعو إليه ، جديداً فيما شرع للناس من دين وقانون ، ولكنه كان كتاباً عربياً ، لغته هي اللغة الأدبية التى كان يصطنعها الناس فى عصره ، أى فى العصر الجاهلي »(١) .

وكل ماسقناه من قبل ينفى أن يكون هذا هو العصر الأدبى للقرآن ، وقد نقدنا من قبل رأى الدكتور زكى مبارك ، وبينا إلي أى حد يتكىء فى رأيه هذا علي مايقوله طه حسين هنا ، وإن كان قد اختلف معه فى بعض مايخص نشأة النثر الفنى من آراء .

وبعد ، فهذا مايمكننا أن نستلخصه إذن من كتاب الدكتور طه حسين فى الأدب الجاهلى فيما يتصل بتاريخ الأدب ونهاية العصر الجاهلي وبداية العصر الأدبى الجديد . وقد رأينا أن القليل منه مايتصل بفكرتنا بطريق مباشر ، والكثير منه يتصل بطريق غير مباشر ، ولكن الطريق لاتهمنا فى شىء مادامت الصلات قائمة نستنبط منها الدلائل القاطعة على نحو مارأينا . وإذا كانت صورة الطريق علي هذا الشكل « فى الأدب الجاهلي » ، فالصورة غير ذلك فيما نشر للدكتور طه حسين « من تاريخ الأدب العربى » ، وهو الموضوع الآخر الذي أشرنا إليه من قبل ، وينبغى ألاندع الدكتور طه حسين دون أن نعرض له ، مادام هو نفسه قد عاد إليه وعرض له بصورة مباشرة هذه المرة ، ليس هذا فحسب بل إنه يسأل السؤال نفسه الذى نقف عنده ، وينصب فى جزء منه على الفترة التى نحن بصددها ، فيقول :

« العصر الإسلامي الذى تعرف عليه مؤرخو الأدب هو هذا العصر الذي يبتدىء بظهور الإسلام وينتهى فى أواسط القرن الثانى للهجرة . ولكن هل بدأ هذا العصر مع بعثة الرسول ﷺ وبداية الدعوة أم أنه تأخر عنها بعض الوقت ؟ إن التاريخ

---

(١) المرجع السابق ص ٧١ .